«إلهي لم أزَلْ سائلاً مسكيناً فقيراً إليك..»

دعاءُ غرّة ربيع الأوّل

عن (إقبال الأعمال) للسّيّد ابن طاوس قدس سره

دعاء غرّة ربيع الأوّل، أورده السّيّد ابن طاوس قدس سره في كتابه (إقبال الأعمال)، نقلاً عن كتاب (المختصَر من المنتخَب). يُقرأ هذا الدّعاء في اليوم الأوّل من شهر ربيع الأوّل، مع الإلفات إلى أهمّيّة صلاة أوّل الشّهر، والصّدقة بما تيسّر، ليشتري بذلك المؤمن سلامة الشّهر كلّه.

أللّهمّ لا اله إلّا أنتَ، يا ذا الطَّوْلِ والقُوّةِ، والحَوْلِ والعزّةِ، سُبحانَكَ ما أعظمَ وحدانيَّتَكَ، وأقدمَ صَمدِيَّتَكَ، وأوْحدَ إلهيَّتَكَ، وأبيَنَ ربوبيَّتَكَ، وأظهرَ جلالَكَ، وأشرفَ بهاءَ آلائِكَ، وأبهى كمالَ صنائِعِكَ، وأعظمَكَ في كِبريائِك، وأقدمَكَ في سُلطانِكَ، وأنورَكَ في أرضِكَ وسمائِك، وأقدَمَ مُلكَكَ، وأدومَ عِزَّكَ، وأكرمَ عفوَكَ، وأوسعَ حِلْمَك، وأغْمَضَ علْمَكَ، وأنفذَ قدرتَكَ، وأحوطَ قُربَك.

أسألُكَ بنورِكَ القديمِ، وأسمائِكَ الّتي كوَّنْتَ بها كلَّ شيءٍ، أنْ تصلّيَ على محمّدٍ وآل محمّدٍ، كما صلّيتَ وباركتَ ورحِمتَ وترحّمتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنّك حميدٌ مجيدٌ، وأنْ تأخُذَ بناصيتي إلى موافقتِكَ، وتَنظرَ إليَّ برأفتِكَ ورحمتِك، وترزقَني الحجَّ إلى بيتِكَ الحرام، وأنْ تجمعَ بين روحي وأرواحِ أنبيائِكَ ورُسُلِك، وتوصِلَ المِنَّةَ بالمِنَّة، والمزيدَ بالمزيدِ، والخيرَ بالبركات، والإحسانَ بالإحسانِ، كما تفرَّدْتَ بخَلقِ ما صنعْتَ، وعلى ما ابتدعْتَ وحكمْتَ ورحِمْتَ. فأنتَ الَّذي لا تُنازَعُ في المَقدور، وأنت مالكُ العزِّ والنُّور، وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلماً، وأنتَ القائمُ الدّائمُ المُهيمِنُ القديرُ.

إلهي لم أزَلْ سائلاً مسكيناً فقيراً إليك، فاجْعَل جميعَ أموري مَوْصُولاً (موصولةً) بثقةِ الاعتمادِ عليك، وحُسنِ الرُّجوع إليك، والرِّضا بقَدَرِك، واليَقينِ بكَ، والتَّفويضِ إليك.

﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ﴿..سُبْحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ ﴿..سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم..﴾. ﴿..وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. ﴿..وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾. ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾. ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾. ﴿..سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

أللّهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ وعرّفنا بركةَ هذا الشّهر ويُمْنَه، وارزُقنا خَيْرَه واصْرِف عنّا شَرَّهُ، واجْعَلْنا فيه مِن الفائزين، بِرَحمتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.